Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المستعار يخرق ميثاق القراءة الإحالية. ولهذا وجدنا المؤلف في (ثمرة أنسي...) يؤكد اسمه الحقيقي الذي به يعرّف ولا يمكن أن يثنى، ثم إنه جريا عى الأصول المتبعة في تأليف الفهرسة، فإنه يجعل لإسمه سندا غير منقطع زيادة في التأكيد وتحقيقا للشرف والرفعة.

فالاسم العلم في هذه السيرة موضوع مركزي مَنُوط بها، عليه تقوم التجربة، وحوله يدور الحكي، وفي سبيل تنزيه رتبته تُكتب السيرة الذاتية إجمالا. ونحن نجده في النص علي شكلين مترابطين: كدال على الفقيه الذي أخذ من العلم الديني أتمه، فكان له به الإفتاء والتدريس، ثم كدال على المتأدب القارض للشعر والمتبحر في البلاغة. ويمكن أن نضيف إلى ذلك أن المكانة الإجتماعية للاسم العلم، بالصفات التي بوأته الشرف، نابعة من الدالين المذكورين. وبالإحالة على المصادر التي ذكرت أخبار سليمان الحوات، فضلا عن العلاقات التي كانت له مع علماء عصره، ندرك مقدار الاعتبار الذي حظي به. بحيث يمكن القول إن الاسم العلم صار هوية.

إن السيرة الذاتية، على نحو ما، هي هذه الهوية الكلية المتشكلة حول الإسم العلم، ولكنها لا تكون كذلك إلا خضوعا للسيرورة التي تحققت بها على مستوى النص وفي التجربة الواقعية للمؤلف. وبما أن السيرة الذاتية غالبا ما تكتب في سن معين خضوعا لإيحاء إسم علمها، فإن عملية الكتابة (كنظام تركيبي ونحوي) في علاقة بالماضي والذات تتلون بالمباني الرمزية التي تتفرع عن الاسم العلم نفسه، إلى درجة يمكن القول معها إن السيرة الذاتية لا تنجز، في الواقع، سوى صورة (صور) مؤلفها عن اسمه المشخص، صورة بلاغية سردية تنحتها اللغة وتؤثر فيها شروط الكتابة.

وعندما ننتهي من قراءة النص الذي بين أيدينا، فإننا لا نحتفظ، في نهاية الأمر، إلا بالصورة المنجزة، أعني:الفقيه الشاعر الناثر الشريف ذو الرفعة والجاه. وبذلك تكون الدلالة في السيرة الذاتية أعمق من الحكاية في حد ذاتها.